رسائل عبير الوعي (2)

قواعد منهجية

في التعامل مع

مواقع الإعلام الاجتماعي

عبد الله يوسف اللداوي

قواعد منهجية
في التعامل مع
مواقع الإعلام الاجتماعي

عبد الله يوسف

© الكتاب: قواعد منهجية في التعامل مع مواقع الإعلام الاجتماعي
المؤلف: عبد الله يوسف اللداوي
التصميم والإخراج: محمد العطل

جميع الحقوق محفوظة لدى
مؤسسة عبير الوعي الدولية

الطبعة الأولى
2021م – 1443هـ

مؤسسة عبير الوعي الدولية
فلسطين
على جميع مواقع التواصل الاجتماعي
Abeeralwa3e
للتواصل: 00972569984200

قواعد منهجية في التعامل مع مو اقع الإعلام الاجتماعي[1]

كما استلهم المفكر الموريتاني محمد المختار الشنقيطي **قواعداً منهجية في التعامل مع الخلافات السياسية التي نشأت بين الصحابة** في الصدر الأول من كتابات شيخ الإسلام ابن تيمية، جاز لنا أن نضع على منوالها **قواعداً منهجية في التعامل مع مو اقع الإعلام الاجتماعي**؛ إذ وجدتُها تصلح للحكم والتعامل مع معضلات الصفحات الاجتماعية على الشبكة الدولية.

والمطّلع قليلاً يجد أن نسبة من الناس يقضون أوقاتاً كبيرة من أعمارهم في تصفح مواقع الإعلام الاجتماعي، ويجد – كذلك – أن كثيراً من **المشكلات الو اقعية كانت نتيجة سوء فهمٍ ونقاش وجدال في العالم الافتراضي، فانتقلت المشكلة من كونها افتراضية إلى و اقعية!**

وأصبح لكل واحدٍ منا يمتلك حساباً على منصات الإعلام الاجتماعي **(مواطنة رقمية)** تختلف عن **(المواطنة التقليدية)**،

---

(1) جاءت فكرة هذا المقال أثناء مناقشة كتاب "الخلافات السياسية بين الصحابة لمحمد مختار الشنقيطي" وذلك ضمن مبادرة "ملتقى الفكر والثقافة" إحدى مبادرات مؤسسة عبير الوعي.

وأصبح واجباً على كل مواطن رقمي أن يُراعي العديد من الأخلاق والسلوكيات تجاه أصدقاءه الرقميين، ويبتعد كذلك عن بعضاً من السلوكيات السيئة.

وبذلك أصبح لكل مواطن فينا سُمعتين: **سُمعة واقعية، وسُمعة افتراضية** في شبكات التواصل الاجتماعي، والسُمعة – بشكل عام - تشمل الأفكار والآراء والانطباعات التي يكوّنها الآخرون عنك، والتي ترغب أن تكون إيجابية أو جيدة، رغم أنه لا يمكنك التأكد من ذلك.

وكما أنّ لكل واحدٍ منا سُمعة رقمية فإنه له كذلك **بصمة رقمية وحضوراً رقمياً**، وبصمتك الرقمية هي جميع المعلومات المتوفرة عنك على الإنترنت، ويمكن أن تشمل الصور والفيديوهات والمقاطع الصوتية والنصوص و"الإعجابات" وتعليقاتك على الملفات الشخصية لأصدقائك، **وتترك مشاركاتك على الإنترنت أثراً مماثلاً لذلك الذي تتركه أقدامك عند المشي.**

لذلك – أخي ناشط الإعلام الجديد – **فكّر قبل النشر**، ودونك بعضاً من القواعد التي ننصحك بالأخذ بها عند تعاملك مع مواقع الإعلام الاجتماعي.

القاعدة الأولى: التثبت في النقل والرواية

صديقي، متصفح مواقع الإعلام الاجتماعي **لا تكن كالإسفنجة تمتصُ كل ما يُعرض لها، ولكن كن كفارز الذهب عن الحصى مفكراً ناقداً**، ودقّق وتثبّت من كل ما تقع عليه عيناك في هذه المواقع، وتمثّل وانصاع لقول الله تعالى: **{يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة}، ولا تتسرّع في نقل ما تقرأه نسخاً ولصقاً ونشراً، وتثبّت من صحته، واسأل أهل الذكر**؛ فإنّ أكثر مشكلات الفهم لدى الشباب هو عدم التحري في النقل، والتسرع في إطلاق الأحكام، وتبنّي الآراء والأقوال المبثوثة في مواقع الإعلام الاجتماعي دون تثبُت، ودون العودة لأهل الاختصاص للتحقق منهم من صحة الرواية، وثقة الراوي!، ويكفيك في هذا قول النبي ﷺ من عظة زاجرة **"كفى بالمرء كذباً أن يُحدث بكل ما سمع"**.

القاعدة الثانية: استصحاب فضل السابقين

لا عصمة لأحد، وكل بني البشر خطّاء، وخير الخطّائين التوابون، ولكن تذكر – أخي المتصفح- أن بعضاً ممن تقرأ لهم هم من أصحاب الفضل والسبق في ميادين العلم، والدعوة، والعمل الخيري والإنساني، ومنهم من كان له صولاتٌ وجولات في ساحات الجهاد والعمل المقاوم، ومنهم – كذلك – من قضى أجمل سنّي

عمره في زنازين العدو، فاربأ بنفسك قبل أن تطلق رصاصات قلمك تجاه بعضاً من هؤلاء، وتلطف معهم، وانقد فكرهم بأدب، وكن على بيّنة وصاحب حُجّة قوية قبل أن تنتقد؛ فهم على خيرٍ عظيم، وأصحاب تجارب طويلة مروا بها خلال أعمارهم المديدة، فاسمع منهم وأنصت، وناقشهم بأدب، وانقد ما يكتبون، فلك الخيار، وهذا من حقك، ولكن لا تتنكّر لصنيعهم في أيامٍ خلت، ولتاريخهم يوم أن كنت نطفة في صُلب أبيك، وليكن أسوتك في ذلك سلوك النبي ﷺ مع الصحابي الجليل حاطب بي أبي بلتعة الذي أرسل رسالة لقريشٍ مع امرأة تخبرهم بخبر النبي ﷺ فتح مكة، فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال له النبي ﷺ: **"إنّه شهد بدراً، وما يدريك لعلّ الله اطّلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم".**

والحر من راعى وداد لحظة، وانتمى لمن أفاده لفظة كما قال إمامنا الشافعي..

القاعدة الثالثة: الاعتراف بحدود الكمال البشري

الكمال لله β، وكلٌ ميسّرٌ لِما خُلق له، والناسُ تسعى للكمال ولن تطوله، فهي سُنّة الله في خلقه أن جعل الكمال له وحده، لذا وجب عليك – أخي المتصفح- أن تعي هذه الحقيقة وتفهم هذه السُنّة الربانية، وأنّه لا يوجد من هو مكتمل الأركان، يحيط العلم

من جميع جوانبه، وتأتيه الأخبار من كل جانب، ويعلم كل صغيرةٍ وكبيرة، وما يجري في البحر وما يسبح في السماء!

لذا، فإن وقعت عيناك على خبرٍ غير مكتمل، أو رأيٍ جانبه الصواب، أو تعليق خارج الإطار فاجعل محدودية العمل البشري، والرأي الإنساني حاضر في تبرير هذا الخبر أو هذا الرأي، ولا تطلق للسانك العنان بكيل السُباب والشتائم، واتهام صاحب الرأي بكل مذمة، وأضف ما عندك من معلومات لتزيد في صحة الخبر والرأي إما نفياً أو تأكيداً، أو **"فلتقل خيراً أو لتصمت".**

القاعدة الرابعة: الإقرار بثقل الموروث الجاهلي

كان الموروث الجاهلي حاضراً وبقوة في عهد الصدر الأول، ولعلنا نحفظ صغاراً تعيير أبي هريرة لبلالاً بأمه السوداء فقال له النبي ﷺ: **إنك امرؤ فيك جاهلية**.

هذا الموروث كان وما زال وسيبقى نتيجة (اختلاط التربيات)، وتدفق العادات والتقاليد ومناهج الحياة عبر نافذة الإنترنت خاصة، حتى بتنا نتلفظ بكلماتٍ، ونتبنى آراء ومعتقدات، ونلبس ملبوسات، حتى صرنا نقلّد الغرب في قصّات شعورنا، وما ليس له في ديننا أو عاداتنا أصلٌ وفرع!

ولعلّ ذلك مصداقٌ لنبوءة النبي ﷺ حين قال: **"لتتبعُنَّ سَنَنَ من كان قبلكم، شبراً بشبرٍ، وذراعاً بذراعٍ، حتى لو دخلوا جُحْرَ**

ضَبٍ تبعتُمُوهم"، قلنا: يا رسول الله، اليهودُ والنصارى؟ قال: فمن؟".

فحين يواجهك – أخي المتصفح – أحداً من هؤلاء، يكتب آراءً مخالفة للشرع أو العادات والتقاليد فاستحضر هذه القاعدة، وأقِر بثقل الموروث الجاهلي في نفوسنا، وفي آراءنا، وألفاظنا وعاداتنا وتقاليدنا .. واعمل على نفي هذا الموروث، وأوضِحه بأدب وكن ناصحاً أميناً، وبكل تواضع دون تكبرٍ أو تشوف!

وتأكد تماماً أن هذا الموروث سيبقى ويزيد؛ ما دمنا نعيش ثورات الاتصال المدهشة، وما يكون منها من اختلاط المفاهيم، وعجن الأفكار، وطحن المبادئ حتى بات البعض يريد منا أن نُصهر الأديان في دينٍ واحد! **"إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ"**.

القاعدة الخامسة: اجتماع الأمانة والقوة في الناس قليل

أن تنتظر طابوراً من الرجال يجتمع فيهم معياري الأمانة والقوة التي وضعهما الإسلام للكفاءة السياسية بشكل خاص فأنت واهم، وأن تعتقد أن على جميع المسلمين أن يكونوا كأبي بكرٍ وعمر فأنت واهم أيضاً، وأنت لم تفهم بعد خصائص البشر وطبائعهم وفضيلة اختلافهم **"ولا يزالون مختلفين"**..

فلم تجتمع الأمانة والقوة في مجتمع الصحابة الأول، المجتمع الأفضل على الإطلاق، ولنا في خالد بن الوليد الذي امتلك القوة

العسكرية خير مثال إذ كان النبي ﷺ يستعمله على الحرب منذ أسلم مع أنه أحياناً يعمل ما ينكره النبي ﷺ، حتى أنه مرة رفع يديه إلى السماء وقال: **"اللهم إني أبرأُ إليك مما صنع خالد".**

ولنا في أبي ذر الذي امتلك معيار الأمانة مثال آخر الذي قال له النبي ﷺ: **"يا أبا ذر إني أراك ضعيفا .. لا تأمّرن على اثنين، ولا تولَّين مال يتيم".**

فحين تقرأ – أخي المتصفح- رأياً هنا أو انتقاداً هناك لأي شخصية قيادية، حركية كانت أم حكومية فتذكر أن اجتماع الأمانة والقوة في شخصٍ واحد شيء نسبي، ربما تزيد الأمانة على القوة، وربما تطغى القوة على الأمانة وقليلٌ من القادة من يوازن بين الأمانة والقوة هذا إن اجتمعن به أصلاً!

القاعدة السادسة: الأخذ بالنسبية الزمانية

ضع كل حدث في سياقه الزمني، ولا تفصله عن الزمن الذي وُلد فيه؛ حتى تكون أقرب إلى الموضوعية والحياد، فوضعك للحدث خارج إطاره الزماني سيأخذ حجماً أكبر منه أو أصغر، وستقرأه بعينٍ ناقصة، وفهمٍ قاصر، وبإدخالك لعنصر الزمن في ثنايا الحدث التاريخي سيظهر على حقيقته.

فحين تريد أن تحكم على قضية من القضايا التي تُثار في فضاء الإعلام الاجتماعي فافهم سياقها الزمني، واسبر غور

تاريخها، واسأل من كان حاضراً ممّن تثق بهم، واستفسر من كان أميناً ثم خمّر هذه المعطيات في عقلك، واربطها في سياقها الزمني ثم اكتب رأيك في القضية واحكم عليها.

قضايا كثيرة تحتاج إلى أن نضعها في سياقها الزمني، فحين أشاع الإعلام الرسمي لدولة عربية قبل فترة وجيزة قضية أن الفلسطينيين هم من تركوا ديارهم وهربوا عام 1948م كان عليهم أن يضعوها في سياقها الزمني، ويستمعوا لمن عايش هذه الفترة وكان جزءًا منها، ويعودوا إلى الوثائق والفيديوهات التي وثّقت هذه الفترة، لا أن يتبنّى موقف (العدو) دون مراعاة للزمن ومجرياته وأحداثه في الحكم على هذه القضية.

القاعدة السابعة: عدم الخلط بين المشاعروالوقائع

التخلص من المشاعر، وإبعاد تأثيرها في الحكم على القضايا والوقائع أمراً ليس بالسهل الهيّن؛ إذ العاطفة تشكل تكويناً رئيساً في الإنسان، وكثيراً ما تغلب عاطفة الإنسان عقله، وكثيراً من متصفحي وسائل الإعلام الاجتماعي يقعون ضحية عواطفهم في النظر إلى القضايا المطروحة والحكم عليها، وإبداء الرأي فيها بسرعةٍ وتهور دون عرضها على العقل.

فإذا ما كانت هناك واقعة تُشعل الفضاء الإلكتروني، سواء أكانت لك بها صلة كالقرابة والعمل مثلاً أو الدولة والحزب الذي

تنتمي إليه وتؤازره، فلا تستعجل الحكم عليها بفعل عاطفتك تجاه أهلك وعائلتك أو زميلك في العمل أو لأنه ابن بلدك وحزبك وتنظيمك..

اسبر أغوار المسألة، وابحث فيها، وقف عند كل تفاصيلها – إذا أردت أن يكون لك موقفا -، واسأل الشاهد والحاضر، فلعل الخطأ يكون من نصيب شِيَعَتِك، فلا تدع لمشاعرك أن تسيطر عليك، ولا تخلط بينها وبين الوقائع؛ فيزل قلمك، وتُخدش موضوعيتك، ويُكسر حيادُك.

القاعدة الثامنة: الابتعاد عن اللعن والسب

تشمئز روحك وأنت تتصفح بعض صفحات مواقع الإعلام الاجتماعي وتقع عينك على كثيرٍ من الألفاظ الخارجة عن ديننا وقيمنا وأخلاقنا، ولا أدري أين من يُكيل هذه اللعنات وهذا السُباب من أحاديث النبي ﷺ: **"ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا البذيء ولا الفاحش"**، و**"سباب المسلم فسوق وقتاله كفر"**. فللأسف الكثير منا ينسلخ من دينه وأخلاقه حين يُكيل هذا السُباب لغيره من مرتادي هذه المواقع، ولا يتورع عن إطلاق العشرات من اللعنات والسباب على غيره.

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقد نهى عن لعن "الرجل السكّير" الذي كان يلقبُ "حمارا" لمّا لعنه بعض القوم: فقال النبي ﷺ: **"لا تلعنوه فوالله ما علمتُ إلا أنه يحب الله ورسوله".**

فيا أيها الأخ الحبيب، تصفّح ما شئت، واقرأ ما شئت، لكن ابتعد كل البعد عن اللعن والسبّ، والتزم الوصية الثامنة للإمام الشهيد حسن البنا إذ يقول: **"تجنّب غيبة الأشخاص وتجريح الهيئات ولا تتكلم إلا بالخير".**

القاعدة التاسعة: الابتعاد عن التكفيروعن الاتهام بالنفاق

من أسوأ الأمراض التي ابتليت بها الأمة وزادتها مواقع الإعلام الاجتماعي هو الجرأة في استخدام مصطلحات التكفير والزندقة ورمي الآخرين بالنفاق.

إنّ ما يجعل البعض منا يستخدم هكذا مصطلحات ورميها بالآخرين هو عدم معرفتهم بآثارها على المجتمع المسلم، وعلى المسلمين بشكلٍ عام.

استعمل ما شئت من المصطلحات الدارجة والمفهومة، ولا تستخدم الدينية منها خاصة فيما يتعلق بالقدح بالأشخاص، وتصنيفهم إلى مسلم وكافر، ومؤمن وزنديق، ومرائي ومنافق، فهذه أمور بواطن لا يعلمها إلا الله، والله أمرنا أن نحكم على الأمور بظاهرها، وهو الذي يتولى باطنها.

فإذا أردت – أخي الشسيولوجي – أن تَسْلَمْ في نقاشاتك عبر هذه الوسائط الحديثة، ويسلَمْ دينك، وتخرج منها معافى الدين والقلب فابتعد عن التكفير، فللنظر في هذه المسائل علماء، وللفتوى وإخراج الناس من الملة أهلها، فلا ترتدي قميصاً أكبر من قميصك فتبوء بالكفر أو يُرديك في نار جهنم!.

قال ﷺ: **"من قال لأخيه يا عدو الله أو قال: يا كافر، فقد باء بها أحدهما"**، قال ابن باز تعليقاً على هذا الحديث: "إذا لم يكن من قيل له ذلك صالحًا لها رجعت إلى من قالها، فلا يجوز للمسلم أن يُكفِّر أخاه، ولا أن يقول: يا عدو الله ولا يا فاجر إلا بدليل، فإذا رمى أخاه بالكفر وليس كذلك رجع إليه كلامه".

القاعدة العاشرة: التحرر من الجدل وردود الأفعال

الجدال والمراء لا يأتيان بخير، وقد ذمّ الإسلام أهل الجدال والكلام والمراء، وفضّل العمل والبذل على الكلام والتشدق فيه، وذمّ التنظير للفعل دون العمل به وتطبيقه، **"كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون"**، وإن الباحث في القرآن والتراث الإسلامي بشكل عام ليجد مئات النصوص والآثار التي تذم الجدل وتحذّر منه.

وقد تميزت مواقع الإعلام الاجتماعي بكثرة الجدال الناتج عن نشر الأخبار المثيرة، وتلك التي تنقل فضائح المشاهير وكبار الناس، وأخبار كبريات الأحزاب والحركات، فضلاً عن القادة والرؤساء.

فتحرر – أخي- من الجدل وابتعد عنه، ولا تجعل ردود أفعالك اللاإرادية تتحكم فيك، وقف وتأمل واسأل نفسك: ما الذي يمكن أن تجنيه من وراء الجدال؟ وما الذي يمكن أن تحققه من خلف سرعة الرد؟، واعلم أن الرجل الحكيم قلبه وعقله خلف لسانه، يوزن كلماته ويعدُّها قبل أن يطلقها، فإنها إن خرجت فلن تعود!

وتذكر أنك لن تجني من وراء الجدال، وردود الأفعال المستعجلة سوى صناعة المزيد من الأعداء، ومزيداً من نفور الأصدقاء، وتذكر-كذلك- قول النبي ﷺ: **"أنا زَعِيمٌ ببَيتٍ في رَبَضِ الجنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَببيتٍ في وَسَطِ الجنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ وإن كَانَ مازِحًا، وَببيتٍ في أعلَى الجَنَّةِ لِمَن حَسُنَ خُلُقُهُ".**

القاعدة الحادية عشرة: اجتناب الصياغة الاعتقادية للخلافات

ابتلي الفضاء الإلكتروني بفئة من رواد إعلامه الاجتماعي بالنظر إلى الناس نظرات اعتقادية، يُدخل بعضهم النار والبعض الآخر يخرجهم منها...!، وبعضهم يستخدم مصطلحات اعتقادية وشرعية فيقذف بها الطرف الآخر فينعته بأوصاف تُخرجه من المِلة، أو تُنصّبه خليفةً للمسلمين!

ليس من حقك – أخي الناشط – أن تستخدم المصطلحات الدينية في صياغتك لتقنع جمهورك بما تطرح إلا إذا وافقت

النص، ودون ليّ لأعناق النصوص، ودون تأويلها بغير استناد لأصول علوم القرآن والسنة المطهرة.

فابعد عن خلافاتك ومناقشاتك الشسيولوجية كل ما له علاقة بالعقائد وكل ما هو نص مُقدّس، واجتنبها ولا تجعلها عُرضةً لكلام الناس، والاستهزاء بها، والاستدلال بها في غير مواضعها. "**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**".

أسْنِد رأيك بالأرقام والمعلومات الدقيقة المُسندة إلى الأبحاث، والوقائع المُسجلة والموثقة، ثم أردف ذلك بالنصوص المقدسة إن وافقت تماماً ما تدعي وتجزم!

القاعدة الثانية عشرة: الابتعاد عن التهويل والتعميم والتكلف في التأويل

ما أسهل على أهل مواقع الإعلام الاجتماعي أن يوهموا الجمهور الإلكتروني بالإجماع الوهمي غير الموجود، ويصوروا لهم الأمور بأنها متوافقة تماماً بنسبة 100% لما يطرحون، وأن الناس كل الناس يتبنون آراءهم، خادعين في ذلك القراء والمتابعين، ومضللين الناس بأمورٍ وانطباعاتٍ غير موجودة أصلاً.

فالتهويل أصبح سمة من سمات هذا العالم الافتراضي، كيف لا وقد أصبح كل ذي نفسٍ عنده حساب إلكتروني، يتنقل به من

صفحةٍ إلى أخرى، ومن خبرٍ إلى آخر، ومن صورة إلى صورة، ولعلّ المتابع لكثير من الصفحات الوضيعة ليجد فيها عشرات الآلاف من الإعجابات لمحتوى ساقط وغير هادف، ولكن أين تأثيرهم فعلاً في الواقع؟ ثم يُستدل بهذه الإعجابات على أن كل الأمة تقف خلفه!!

فلا تُهوّل الأمور، وانقلها كما هي دون زيادة أو نقصان، ولا تجعل كل همّك أن تقنع الآخرين برأيك ووجهة نظرك على حساب مصداقيتك.

ومن الأمور التي ابتلينا بها التعميم، كقول النبي ﷺ: "**من قال هلك الناس فهو أهلكهم**"، فلا تُعمّم الخير فضلاً عن الشر، وضع الأمور في موازينها بالقسط، ولا تتحدث باسم الناس كل الناس، أو الشعب كل الشعب، فلكلٍ منا لسانه، وحسابه الإلكتروني، وطريقته الخاصة به لإيصال رأيه.

وممّا زاد الطين بِلة تكلف بعضاً من أهل الإعلام الجديد التأويل في بعض القضايا، يقول ابن القيم: "**فما أُمتُحِن الإسلام بمحنةٍ قط إلا وسببها التأويل**"، وما أوردنا المهالك والخصام إلا التكلف الزائد في التأويل، والسرح بالخيال بعيداً في شطحاتٍ غير موجودة، وإيجاد المبررات الواهية لأفعالٍ شاذة، والبحث في أعماق الكتب، وأسرار التاريخ لإيجاد ما يبرر أفعالنا وأقوالنا، وزلات قادتنا وخُيلاء زعاماتنا.

القاعدة الثالثة عشرة: التمييز بين الخطأ والخطيئة، بين القصوروالتقصير

إنّ من الأمور التي ينبغي على متصفح مواقع الإعلام الاجتماعي أن يتنبّه إليها أثناء صياغته للمحتوى هي التدقيق في المفاهيم والمصطلحات، خاصة الدينية منها التي لها علاقة بالحياة الآخرة ومستقبل المسلم وعلاقته بربه.

فكثيرٌ منا لا يستطيع التمييز في المحتوى الإلكتروني بين الخطأ كونه خطأً دنيوياً لا خطيئة دينية، فتجد بعض نشطاء الإعلام الجديد يُخطئ في تقدير مسألةٍ ما، أو يكتب رأيه في قضية مثارة ثم يتفاجأ بأنه قد أُخرج من المِلة أو أُتُهِم بالزندقة نتيجة تفسير القارئ لهذا الرأي بأنه خطيئة دينية لا خطأً دنيوياً.

فمن الطبيعي جداً أن تجد أخطاء من نشطاء الإعلام الاجتماعي، ولكنها أخطاء دنيوية في غالبها وليست خطايا دينية فلننتبه إلى هذا، ولنحذر من نعت من يقع بها بالكفر أو ما شابه.

وكذلك – كثير منا – لا يستطيع التمييز بين الخطأ كونه قصوراً ناتج عن الطبيعة البشرية وبين التقصير في جنب الله وشريعته الغراء، فأن تجد عدداً من أصحاب الحسابات الإلكترونية يقصرون في جوانب دنيوية معينة فهذا من طبيعة البشر ولا يحتمل حكماً شرعياً إلا إذا أصاب شريعةً من الشرائع، وأما إن كان تقصيره في الجانب الديني فأمره إلى الله تعالى.

القاعدة الرابعة عشرة: الحكم بالظواهر والله يتولى السرائر.

أخي متصفح مواقع الإعلام الاجتماعي خذها نصيحةً مني: **لا تحكم على النصوص ورجالها بالسرائر والبواطن**، فما أُمرنا بذلك، وإنما احكم عليها بما ظهر لك منها، فإن هذه القاعدة الخاتم هي طوق النجاة لكثيرٍ من علاقاتك الواقعية والافتراضية.

وقد انبنت شريعة الإسلام كلها على أخذ الناس بظاهر أمرهم، وإيكال سرائرهم إلى الله b، ولهذا كان عمر h يقول: **"إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أَظهَرَ لنا خيراً أمّنّاهُ وقربناه، وليس إلينا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدقه، وإن قال أن سريرته حسنة"**.

فإذا قرأت نصاً أو شاهدت مقطعًا يوتيوبياً أو استمعت لأيقونة في ساوندكلاود فلا تأولها إلى غير مقصدها، ولا تهوّلها، ولا تُعمّم مضمونها على الناس كل الناس، واحكم عليها من ظاهرها، وانقدها وهاجمها بأدب ودون تجريحٍ للمدون وصانع المحتوى.

ختاماً، أسأل الله تعالى أن أكونَ قد وُفقت في هذا الطرح، فإن أصبتُ فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

وصلِ اللهم وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم ..

2021/10/03م

مؤسسة عبير الوعي الدولية

الرؤية: إنسان فاعل في البناء الحضاري الإسلامي

الرسالة: تسعى مؤسسة عبير الوعي للدراسات والتدريب والتطوير إلى بناء وتطوير قدرات الشباب الفلسطيني من خلال تلبية الاحتياجات التدريبية، والتثقيفية، والتخصصية وفق منهجية علمية حديثة في بيئة تدريبية ملائمة.

الغايات والأهداف:

- **تعزيز الفكر الإسلامي الوسطي ومكافحة التطرف الفكري**
  - تحصين الشباب الفلسطيني بالفكر الإسلامي الوسطي.
  - مكافحة التطرف الفكري لدى الشباب الفلسطيني.
  - توريث الخبرات الإنسانية للأجيال الناشئة.

- **إكساب الإنسان المهارات والمعارف التي تمكّنه من أداء فاعل لمهامه.**
  - إكساب الشباب الحد الأدنى من المعارف المختلفة.
  - تلبية الاحتياجات التدريبية للشباب المتعلقة بمواقع عملهم أو المواقع المرشحين لها.
  - تأهيل قيادات تخصصية في كافة المواقع والمجالات.
  - رفع مستوى المعرفة الفكرية والإدارية والتربوية لدى الشباب.
- **تطوير البنية الأساسية والإدارية للمؤسسة بما يجعلها بيئة داعمة وجاذبة للإنجاز.**
  - تكوين جسم قانوني وإداري فاعل يتحمل المسئولية القانونية في إدارة المؤسسة.
  - تطوير البناء المؤسسي بما يتلاءم مع معايير الجودة العالمية.
  - استثمار التكنولوجيا في تطوير وحوسبة العمل المؤسسي.

- **قيم المؤسسة:**

- **تربية:** نقدم التربية الشمولية لجمهرة عريضة لاكتشاف العناصر المتميزة التي يمكن أن تقود.
- **وسطية:** نحن نؤمن أن المنهج الوسطي الأكثر قدرة على تحقيق السلم المجتمعي.
- **وعي:** نحن نؤمن بأن الإنسان يجب أن يكون واعياً ومدركاً للبيئة من حوله.
- **إبداع:** نحن نؤمن أن الإنسان المثقف المدرّب إبداعياً: أعظم استثمار في مجتمعه.
- **تنمية:** نحن نؤمن أن المشكلة التنموية لا يمكن حلها إلا بصناعة الإنسان الواعي.

عبير الوعي ..

نصنع لك المنبر، وعليك الصعود

عبير الوعي .. اسم اخترناه لجميع الدعاة الأماجد .. اسم نسعى أن يكون له حقيقة في طرحنا .. وأن يكون منهلاً ينهل منه الدعاة .. اسم له دلالات كبيرة وعميقة .. فمن معاني عبير الوعي:

هو **عزمُ الرجل وهمُّه** ... وعبيرنا هذا هو عزمة من عزمات الخير نبثها إلى الدعاة، وإلى كل مسلم ومسلمة يريد أن يعزم معنا عزمة من عزمات ربنا، ويضيف همه لهمنا الإسلامي، فنصنع منه الهمم العوالي، ونصل بعونه تعالى إلى جوزاء المعالي.

وهو **أول العمر** .. حيث النشاط اللاهب، وتوقد الفكر الجاذب، وعبيرنا هذا: وهجٌ في أفكار الدعاة، يستنطق الحريصين من إخوانهم ليمدوهم بأسباب المِضاء والتعلُّق بعُرى الوعي ..

وهو **الشجاع والسيد** .. ونرغب لعبيرنا أن يكون جريئاً مقداماً في طرح الفكر المنهجي، وسيداً في أصالته، ويُربّي سادة الدعوة وناشئتها المباركة، ويقذف في قلوبهم حرارة الفكر، ووقود الجرأة.

وهو **الصافي من نبع الدعوة ...** يروي ظمأ الدعاة على قارعة الفتن، وهجير البلاء، وله في كل خطوة ظلالٌ كبيرة من هدي السلف، وكل من كان خلفهم على درب الولاء.

وهو **الجماعة** .. وهذا مسلك لنا أصيل، به قام كيان الدين أول مرة، وبه يكون الرجوع لمزيد سيادة .. وإنه لمسلك طويل .. يُخفِّفه متاعُ الجماعة! وإنه لمسلكٌ شاق .. يهونهُ مرحُ الرفاق!

وهو **الحب الخالص** .. نبثه لكل حريص على دعوتنا، نُنمّيه في نفوسنا، وفي نفس كل حُرٍ أبّي، نزرع الحب لهذا الدين ودعوته العالمية.

وهو **الدموع الرقراقة .. نعطِّر** بها كلماتنا، وندوّنُها في صدرِ عبيرنا .. وندعو كلّ مشتاق للقاء .. أن يبسطَ فراشَ رجائه ويبثُّ به أشواقه!

وهو **اليُسر والجودة والجمال** .. وهذه منهجيتنا بمواصفات أهل الإيمان الدعوي المبارك!

تلك بعض معاني **"عبير الوعي"** .. ولكل نجيبٍ زيادة .. ونَعِدُ بتطوير ومناوشة للكمال قدر الجهد .. ومن الدعاة وأهل الخير دعوات من قلوب واعية.